أُحِبُّ رَسُولِي

(صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

هَذَا الْكِتَابُ يُسَاعِدُ الأَطْفَالَ فِي التَّعَرُّفِ عَلَى سِيرَةِ رَسُولِنَا الْكَرِيمِ وَقَلْبِهِ الرَّحِيمِ، فَتَعَالَوْا بِنَا نُرَبِّي أَنْفُسَنَا وَأَطْفَالَنَا عَلَى هَدْيِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

يَا رَبِّ...

كَانَ رَسُولُنَا الْكَرِيمُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مُعْتَدِلَ الْقَامَةِ، مُمَشَّطَ الشَّعْرِ، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ أَيْ شَدِيدَ سَوَادِهِمَا، وَجْهُهُ مُنِيرٌ، يَتَلَأْلَأُ كَأَنَّهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ.

كَانَتْ أَسْنَانُ رَسُولِنَا الْكَرِيمِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَبْيَضَ مِنَ الثَّلْجِ، وَرَائِحَتُهُ أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ، يَبْقَى أَثَرُهَا عَلَى كُلِّ مَنْ يُصَافِحُهُ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ.

يَا رَبِّ... أَنَا أُحِبُّ رَسُولَنَا الْكَرِيمَ كَثِيرًا، فَارْزُقْنِي اتِّبَاعَهُ فِي أَخْلَاقِهِ وَهَدْيِهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

يَا رَبِّ...

كَانَ رَسُولُنَا الكَرِيمُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نَظِيفَ الثِّيَابِ، يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ كُلُّ فَرْدٍ عَلَى طَهَارَةٍ، وَيَرْتَدِيَ ثِيَابًا نَظِيفَةً.

لَمْ يَكُنْ لِرَسُولِنَا الكَرِيمِ كَثِيرٌ مِنَ الثِّيَابِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَحْرِصُ عَلَى الطَّهَارَةِ وَالنَّظَافَةِ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ، وَيُمَشِّطُ شَعْرَهُ وَيُهَذِّبُهُ.

كَانَتْ رَائِحَتُهُ أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةِ الزُّهُورِ، وَشِعَارُهُ دَائِمًا:

(إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ).

وَكَانَ يَرْتَدِي أَفْضَلَ ثِيَابِهِ فِي الْمُنَاسِبَاتِ الخَاصَّةِ.

يَا رَبِّ... أَنَا أُحِبُّ رَسُولَنَا الْكَرِيمَ كَثِيرًا، فَأَعِنِّي عَلَى أَنْ أَكُونَ طَاهِرًا نَظِيفًا مِثْلَهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

يَا رَبِّ...

كَانَ رَسُولُنَا الكَرِيمُ يَغْسِلُ يَدَيْهِ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَهُ، وَيَقُولُ: «بِسْمِ اللهِ» قَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ، وَيُحِبُّ أَنْ يَتَنَاوَلَ الطَّعَامَ مَعَ عَائِلَتِهِ، وَيَأْكُلُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، وَلَا يَأْكُلُ كَثِيرًا، وَطَعَامُهُ المُفَضَّلُ هُوَ القَرْعُ وَاللَّحْمُ، أَمَّا الفَوَاكِهُ فَأَحَبُّهَا إِلَيْهِ التَّمْرُ وَالبِطِّيخُ، وَشَرَابُهُ المُفَضَّلُ المَاءُ البَارِدُ مَعَ العَسَلِ، وَبَعْدَ الطَّعَامِ يَشْكُرُ اللهَ عَلَى نِعَمِهِ فَيَقُولُ: «الحَمْدُ لِلّٰهِ».

يَا رَبِّ... أَنَا أُحِبُّ رَسُولَنَا الكَرِيمَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَأَعِنِّي عَلَى أَنْ أَتَّبِعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي الطَّعَامِ، وَأَنْ أَفْعَلَ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ فِي طَبَقِ الطَّعَامِ، فَهُوَ لَمْ يَكُنْ يَتْرُكُ فِيهِ شَيْئًا.

يَا رَبِّ...

كَانَ رَسُولُنَا الحَبِيبُ يَنَامُ عَلَى جَنْبِهِ الأَيْمَنِ وَيَقُولُ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا»، وَيَنَامُ مُبَكِّرًا وَيَسْتَيْقِظُ مُبَكِّرًا، وَيَقُولُ حِينَ يَنْهَضُ مِنْ نَوْمِهِ: «الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»، وَكَانَ يَنَامُ بَعْدَ الظُّهْرِ قَلِيلًا.

وَكَانَ رَسُولُنَا الْكَرِيمُ يَسْتَيْقِظُ أَثْنَاءَ اللَّيْلِ لِيُصَلِّيَ صَلَاةَ التَّهَجُّدِ ثُمَّ يَنَامُ قَلِيلًا.

يَا رَبِّ... أَعِنِّي عَلَى النَّوْمِ مُبَكِّرًا وَالِاسْتِيقَاظِ مُبَكِّرًا كَمَا كَانَ يَفْعَلُ رَسُولُنَا الحَبِيبُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَفْعَلَ كُلَّ شَيْءٍ كَانَ يَفْعَلُهُ؛ لِأَنَّنِي أُحِبُّهُ أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

يَا رَبِّ...

لِرَسُولِنَا الْحَبِيبِ عَدَدٌ مِنَ الْأَوْلَادِ، أَحَبَّهُمْ كَثِيرًا، وَلَاعَبَهُمْ وَمَازَحَهُمْ، وَإِذَا مَرَّ بِأَطْفَالٍ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ، وَمَسَحَ بِيَدِهِ الْمُبَارَكَةِ عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَيَقُولُ عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ابْنَيْ بِنْتِهِ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ: «هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا»

وَذَاتَ يَوْمٍ صَلَّى صَلَاةَ الْعِيدِ ثُمَّ خَرَجَ فَرَأَى فِي طَرِيقِهِ فَتَاةً صَغِيرَةً تَبْكِي وَثِيَابُهَا قَدِيمَةٌ مُمَزَّقَةٌ، فَمَسَحَ عَلَى رَأْسِهَا وَسَأَلَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟ فَقَالَتْ: أَنَا يَتِيمَةُ الْأَبِ وَالْأُمِّ، فَأَشْفَقَ قَلْبُهُ الرَّحِيمُ عَلَيْهَا، وَأَخَذَهَا مَعَهُ إِلَى بَيْتِهِ لِيُكْرِمَهَا.

يَا رَبِّ... كَانَ رَسُولُنَا الْكَرِيمُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رَؤُوفًا رَحِيمًا مُحِبًّا لِلْأَطْفَالِ، فَإِذَا أَصْبَحْتُ رَجُلًا أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي رَحِيمًا بِالْأَطْفَالِ وَمُحِبًّا لَهُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُنَا الْحَبِيبُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

يَا رَبِّ...

كَانَ رَسُولُنَا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُكثِرُ مِنَ الدُّعَاءِ لِلْمُسْلِمِينَ كَافَّةً لِيُدْخِلَهُمْ اللهُ جَمِيعًا الجَنَّةَ.

وَذَاتَ يَوْمٍ مَرِضَ فَتًى يَهُودِيٌّ كَانَ يَخْدُمُ رَسُولَنَا الْكَرِيمَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَعَادَهُ رَسُولُنَا الحَبِيبُ، وَبَدَأَ يُحَدِّثُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَأَسْلَمَ الفَتَى، فَخَرَجَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَسْرُورًا وَهُوَ يَقُولُ: «الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ» .

كَانَ رَسُولُنَا الحَبِيبُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَهْتَمُّ كَثِيرًا بِكِبَارِ السِّنِّ والْمَرْضَى، وَيُسَاعِدُهُمْ، وَكَانَ يُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ وَيَدْعُو لَهُ، فَمَا أَعْظَمَ رَحْمَتَهُ.

يَا رَبِّ... اجْعَلْ قَلْبِي رَحِيمًا مِثْلَ رَسُولِنَا الْحَبِيبِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

يَا رَبِّ...

كَانَ لِرَسُولِنَا الْحَبِيبِ حَفِيدَانِ، هُمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَكَانَ قَلْبُهُ يَفِيضُ بِالْحُبِّ لَهُمَا، وَيَقُولُ: «هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِن الدُّنْيَا» ، وَإِذَا قَامَ يُصَلِّي كَانَا يَزْحَفَانِ أَحْيَانًا مِنْ تَحْتِ ذِرَاعَيْهِ، وَأَحْيَانًا يَتَسَلَّقَانِ عَلَى ظَهْرِهِ، وَقَدْ يَنَامَانِ فِي حِضْنِهِ وَهُوَ يُصَلِّي.

كَانَ رَسُولُنَا الْكَرِيمُ يَصْطَحِبُ حَفِيدَيْهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، يَحْمِلُهُمَا عَلَى كَتِفَيْهِ، وَيُعَلِّمُهُمَا الْآدَابَ وَالْأَخْلَاقَ، وَيَقُوْلُ: «مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي» .

يَا رَبِّ... أَنَا أُحِبُّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ كَثِيرًا، فَارْزُقْنِي حُبَّ آلِ الْبَيْتِ جَمِيعًا.

يَا رَبِّ...

اشْتَهَر رَسُولُنَا الْحَبِيبُ -وَهُوَ فَتًى- بِالِاسْتِقَامَةِ وَالْأَمَانَةِ، وَعُرِفَ بَيْنَ قَوْمِهِ بِالصَّادِقِ الْأَمِينِ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ كَالْأَمَانَةِ وَالصِّدْقِ، وَكَانُوا جَمِيعًا يَثِقُونَ بِهِ، فَهُوَ الْأَمِينُ عَلَى أَمَانَاتِهِمْ لَا يَتَرَدَّدُونَ فِي وَضْعِهَا عِنْدَهُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

كَانَ رَسُولُنَا الحَبِيبُ يُعَلِّمُ خَادِمَهُ أَنَس بْنَ مَالِكٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) حِفْظَ السِّرِّ ، ويَنْصَحُهُ بَأَنْ لَا يُفْشِيَ سِرًّا، وَبِأَنْ يَكُونَ أَمِينًا، وَقَدْ تَعَلَّمَ أَنَسٌ هَذِهِ الْأَخْلَاقَ مِنْ أَفْعَالِ رَسُولِنَا الْحَبِيبِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَهُوَ قَدْ رَأَى فِيهِ الصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ بِالْوَعْدِ وَالْأَخْلَاقَ الْحَمِيدَةَ.

يَا رَبِّ... اجْعَلْنِي صَادِقًا أَمِينًا مِثْلَ رَسُولِنَا الْحَبِيبِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

يَا رَبِّ...

كَانَ رَسُولُنَا الْحَبِيبُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَكْرَهُ أَنْ يَرَى النَّاسَ حَزَانَى، كَانَ رَؤُوفًا رَحِيمًا بِالنَّاسِ جَمِيعًا، لَا يُسْرِعُ فِي الْكَلَامِ، يَبْتَسِمُ دَائِمًا، وَيُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ.

كَانَ يُسَلِّمُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَلْتَقِي بِهِمْ وَيَتَفَقَّدُ أَحْوَالَهُمْ، وَيُكْرِمُ ضُيُوفَهُ وَلَا يَدْخُلُ الْبُيُوتَ حَتَّى يَسْتَأْذِنَ مِنْ أَهْلِهَا.

يَا رَبِّ... اجْعَلْنِي لَطِيفًا مِثْلَ رَسُولِنَا الْحَبِيبِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فأنا أُحِبُّ رَسُولِي الْحَبِيبَ كَثِيرًا...

يَا رَبِّ...

كَانَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) رَحِيمًا بِالْحَيَوَانَاتِ، يُحْسِنُ إِلَيْهَا، وَيُعَلِّمُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَنْ يَعْطِفَ عَلَيْهَا لِئَلَّا تَشْتَكِيَ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

كَانَ رَسُولُنَا الْكَرِيمُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، فَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْإِسَاءَةِ لِلْحَيَوَانِ، وَيَحُثُّ النَّاسَ عَلَى الرِّفْقِ بِهِ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَعَدَّ هَذَا العَمَلَ سَبَبًا مِنْ أَسْبَابِ دُخُولِ الجَنَّةِ، رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): أَنَّ امْرَأَةً دَخَلَتِ الْجَنَّةَ لِأَنَّهَا سَقَتْ كَلْبًا عَطْشَانَ.

يَا رَبِّ... اجْعَلْنِي رَحِيمًا بِكُلِّ الْمَخْلُوقَاتِ كَمَا كَانَ رَسُولُنَا الْحَبِيبُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

يَا رَبِّ...

تُوُفِّيَ وَالِدُ رَسُولِنَا الْحَبِيبِ قَبْلَ وِلَادَتِهِ وتُوفِّيَتْ أُمُّهُ وَهُوَ فِي سِنِّ صَغِيرَةٍ، فَعَاشَ يَتِيمًا وَكَفَلَهُ جَدُّهُ وَعَمُّهُ، فَأَحْسَنَا تَرْبِيَتَهُ، وَكَانَ رَسُولُنَا الْكَرِيمُ يُحِبُّهُمَا وَيَحْتَرِمُهُمَا كَثِيرًا، كَانَ يَحْتَرِمُ الْكِبَارَ وَيَعْطِفُ عَلَى الصِّغَارِ.

يَا رَبِّ... اجْعَلْنِي مُؤَدَّبًا مَعَ الْكِبَارِ كَمَا كَانَ رَسُولُنَا الْحَبِيبُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

يَا رَبِّ...

كَانَ رَسُولُنَا الْحَبِيبُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُحِبُّ النَّظَافَةَ وَالطَّهَارَةَ كَثِيرًا، فَكَانَ يَكْنُسُ بَيْتَهُ وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ.

كَانَ مُتَوَاضِعًا يَعْمَلُ بِنَفْسِهِ وَلَا يَطْلُبُ الْمُسَاعَدَةَ مِنْ أَحَدٍ، يَرْعَى الْغَنَمَ، وَيَحْمِلُ حَاجَاتِهِ مِنَ السُّوقِ بِنَفْسِهِ، حَتَّى إِنَّه كَانَ يَحْمِلُ الْحِجَارَةَ بِيَدَيْهِ الْمُبَارَكَتَيْنِ، وَيُسَاعِدُ النَّاسَ فِي تَرْمِيمِ الْكَعْبَةِ، وَيَقُولُ لِلَّذِينَ يَقِفُونَ احْتِرَامًا لَهُ: أَنَا لَسْتُ مَلَكًا، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ.

يَا رَبِّ... كَمْ أُحِبُّ رَسُولَنَا الْكَرِيمَ وَأَسْأَلُكَ أَنْ أَتَحَلَّى بِخُلُقِهِ العَظِيمِ.

يَا رَبِّ...

كَانَ رَسُولُنَا الحَبِيبُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) المَثَلَ الْأَعْلَى فِي الْكَرَمِ، يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُهدِي الْآخَرِينَ، فَذَاتَ مَرَّةٍ أَرْسَلَ لَهُ النَّجَاشِيُّ مَلِكُ الْحَبَشَةِ خَاتَمًا هَدِيَّةً، فَأَهْدَاهُ لِحَفِيدَتِهِ أُمَامَةَ، وَأَهْدَى عَبَاءَتَهُ الطَّاهِرَةَ المُفَضَّلَةَ عِنْدَهُ لِأَحَدِ أَصْحَابِهِ.

كَانَ رَسُولُنَا الْكَرِيمُ سَخِيًّا، كَرِيمًا، يُؤْثِرُ عَلَى نَفْسِهِ وَلَوْ كَانَ مُحْتَاجًا، وذَاتَ مَرَّةٍ جَاءَ ضَيْفٌ إِلَى بَيْتِهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَلَمْ يَكُنْ لَدَى رَسُولِنَا مَا يُقَدِّمُهُ لِلضَّيْفِ إِلَّا حَلِيبَ الْمَاعِزِ، فَقَدَّمَهُ لِلضَّيْفِ،وَبَقِيَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَائِعِينَ؛ فَفَرِحَ الضَّيْفُ، وَرَضِيَ اللهُ عَنْ فِعْلِ نَبِيِّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

يَا رَبِّ! مَا أَرْوَعَ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ رَسُولِنَا الْكَرِيمِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مُحِبًّا لِلْخَيْرِ مُؤْثِرًا لِلْغَيْرِ.

يَا رَبِّ... اجْعَلْنِي مِثْلَهُ، أَهْتَدِي بِهَدْيِهِ وَأَقْتَدِي بِأَفْعَالِهِ وَأَخْلَاقِهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

يَا رَبِّ...

كَانَ لِرَسُولِنَا الْحَبِيبِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَلْبٌ كَبِيرٌ يَنْبِضُ بِالْحُبِّ تُجَاهَ جَمِيعِ النَّاسِ، وَكَانَ طَيِّبَ الْأَخْلَاقِ، لَا يُقَابِلُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ، وَإِنَّمَا يَدْفَعُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، وَقَدْ كَانَ لِرَسُولِنَا الكَرِيمِ عَمٌّ يُدْعَى أَبَا لَهَبٍ، لَمْ يَكُنْ يُؤمِنُ بِاللهِ، وكَانَ يُعَارِضُ رَسُولَ اللهِ فِي كُلِّ مَا جَاءَ بِهِ، فَأَصْبَحَ عَدُوًّا لِابْنِ أَخِيهِ، لَكِنَّ رَسُولَنَا الكَرِيمَ كَانَ يَعْفُو عَنْ عَمِّهِ دَائِمًا حَتَّى مَاتَ، فَكَانَ رَسُولُنَا الكَرِيم قُدْوَةً حَسَنَةً لَنَا بِأَخْلَاقِهِ الرَّفِيعَةِ.

كَانَ رَسُولُ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ بِأَنَّ الْمُسْلِمَ الَّذِي لَا يُؤْذِي أَخَاهُ المُسْلِمَ يُدخِلُهُ اللهُ الْجَنَّةَ.

يَا رَبِّ... أَكْرِمْنِي بِالْأَخْلَاقِ الطَّيِّبَةِ، وَاجْعَلْنِي طَيِّبًا كَمَا كَانَ رَسُولُنَا الْحَبِيبُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

يَا رَبِّ...

كَانَ رَسُولُنَا الْحَبِيبُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَجْتَهِدُ فِي عِبَادَةِ اللهِ تَعَالَى وَيَعْمَلُ بِجِدٍّ وَإِتْقَانٍ فِي شُؤُونِ الدُّنْيَا، وَرَبَّى رَسُولُنَا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَصْحَابَه (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ) عَلَى هَذَا، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ يَحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ».

كَانَ نَبِيُّنَا الْكَرِيمُ يَحْتَرِمُ الْعِلْمَ وَالْعُلَمَاءَ، وَيُشَجِّعُ عَلَى التَّعْلِيمِ، وَلَمَّا سَمِعَ أَنَّ فَتًى اسْمُهُ عَمْرٌو يَحْفَظُ الْقُرْآنَ بِإِتْقَانٍ، دَعَاهُ وَكَلَّفَهُ بِإِمَامَةِ الْمُصَلِّينَ فِي الْمَسْجِدِ.

يَا رَبِّ... أَنَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ مُجِدًّا وَمُتْقِنًا لِعَمَلِي مِثْلَ رَسُولِنَا الحَبِيبِ.

يَا رَبِّ!

وُلِـدَ رَسُـولُنا الحَبِيبُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ) فِي بَيْـتٍ صَغِيرٍ، وَفِي لَيْلَةِ مَوْلِدِهِ كَانَ الْبَيْتُ يَشِـعُّ نُورًا، وَيَفُوحُ بِرائِحَةِ الزُّهُورِ، وَقَدْ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ.

أَتَمَنَّى أَنْ أَقْرَأَ عَنْ ذِكْرَيَاتِ رَسُولِنَا الْحَبِيبِ فِي ذَاكَ الْبَيْتِ...

يَا رَبِّ... كُلَّمَا قَرَأْتُ سِيرَةَ رَسُولِنَا الْحَبِيبِ أَشْعُرُ بِشَوْقٍ كَبِيرٍ لِزِيَارَةِ الْأَمَاكِـنِ الَّتِـي وُلِدَ وَعَاشَ فِيهَا (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ)، يَـا رَبِّ أَكْرِمْنِي بِزِيَارَةِ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.

يَا رَبِّ...

رَأَيْتُ فِي أَحَدِ الْمَسَاجِدِ أَثَرَ قَدَمِ رَسُولِ اللهِ الْمُبَارَكَةِ، كَانَتْ مَحْفُوظَةً فِي صُنْدُوقٍ زُجَاجِيٍّ، فَغَمَرَتِ السَّعَادَةُ قَلْبِي، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: سُبْحَانَ اللهِ! كَمْ وَكَمْ مَشَى رَسُولُنَا الْحَبِيبُ عَلَى أَقْدَامِهِ الْمُبَارَكَةِ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ وَيُرَبِّيَهُمْ وَيَهْدِيَهُمْ.

يَا رَبِّ... أَكْرِمْ أَطْفَالَ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا بِحُبِّ رَسُولِنَا الْكَرِيمِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَزِيَارَتِهِ.

يَا رَبِّ...

فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ، ذَهَبْتُ مَعَ جَدِّي لِرُؤْيَةِ عَبَاءَةِ رَسُولِنَا الْحَبِيبِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وكَانَ الْمَسْجِدُ مُزْدَحِمًا جِدًّا، فَاصْطَفَّ النَّاسُ لِرُؤْيَةِ الْعَبَاءَةِ الطَّاهِرَةِ، كُنْتُ مُتَحَمِّسًا وَمُشْتَاقًا لِرُؤْيَتِهَا، فَقَالَ لِي جَدِّي: اصْبِرْ فَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ جَاؤُوا لِرُؤْيَتِهَا أَيْضًا.

جَاءَ دَوْرُنَا، فَرَفَعَنِي جَدِّي لِأَرَاهَا، كَانَتِ الْعَبَاءَةُ مَحْفُوظَةً دَاخِلَ صُنْدُوقٍ زُجَاجِيٍّ، وَدَعَوْتُ لِرَسُولِنَا الحَبِيبِ أَنَا وَجَدِّي فَقُلْنَا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، فَسَأَلْتُ جَدِّي عَنْ مَعْنَى الدُّعَاءِ، فَقَالَ لِي: يَا وَلَدِي، الصَّلَاةُ أَصْلًا مَعْنَاهَا الرَّحْمَةُ، ومَعْنَى هَذَا الدُّعَاءِ: اللَّهُمَّ ارْحَمْ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا.

فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، تَأَثَّرَ جَدِّي كَثِيرًا، فَانْهَمَرَتِ الدُّمُوعُ مِنْ عَيْنَيْهِ شَوقًا إِلَى رَسُولِنَا الْحَبِيبِ.

يَا رَبِّ... امْلَأْ قُلُوبَ الْأَطْفَالِ جَمِيعًا بِالشَّوْقِ إِلَى رَسُولِنَا الْحَبِيبِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

يَا رَبِّ...

فِـي لَيْلَـةِ الْقَدْرِ الْمُبَارَكَـةِ اتَّجَهْتُ مَـعَ وَالِدِي إِلَى الْمَسْـجِدِ، وَعِنْدَمَا انْقَضَتِ الصَّلَاةُ نَادَى إِمَامُ الْمَسْجِدِ فِي النَّاسِ لِيَجْتَمِعُوا، وَكَانَ يَحْمِلُ بِيَدِهِ شَـيْئًا مُغَطًّى بِغِطَاءٍ أَخْضَرَ مُخْمَلِيٍّ، فَتَشَـوَّقَ النَّاسُ جَمِيعًا لِرُؤْيَةِ مَا فِي يَدِهِ، فَرَفَعَنِي وَالِدِي لِأَتَمَكَّنَ مِنْ رُؤْيَةِ مَا فِي يَدِهِ، فَرَفَـعَ الْإِمَامُ الغِطَاءَ عَنْ إِناءٍ زُجَاجِيٍّ.

لَـمْ أَفْهَمْ... لِمَـاذَا يُرِينَا الْإِمَامُ هَذَا الوِعَاءَ الزُّجَاجِـيَّ؟! فَاقْتَرَبْنَا أَكْثَرَ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي وَالِدِي أَنَّ فِي الْوِعَاءِ شَعْرَةً مِنْ لِحْيَةِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَكُنْتُ مُنْدَهِشًا وَسَعِيدًا بِرُؤْيَتِهَا.

يَا رَبِّ... اجْعَلْنِي فِي الْجَنَّةِ بِجِوَارِ رَسُولِنَا الْحَبِيبِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

يَا رَبِّ...

كَمْ أَتَمَنَّى زِيَارَةَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ وَالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ؛ لِأَرَى الْأَمَاكِنَ الَّتِي عَاشَ فِيهَا رَسُولُنَا الحَبِيبُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

أَتَمَنَّى زِيَارَةَ مَسْجِدِهِ وَقَبْرِهِ الشَّرِيفِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

يَا رَبِّ... تَقَبَّلْ دُعَائِي.

آمِينَ... آمِينَ... آمِينَ.

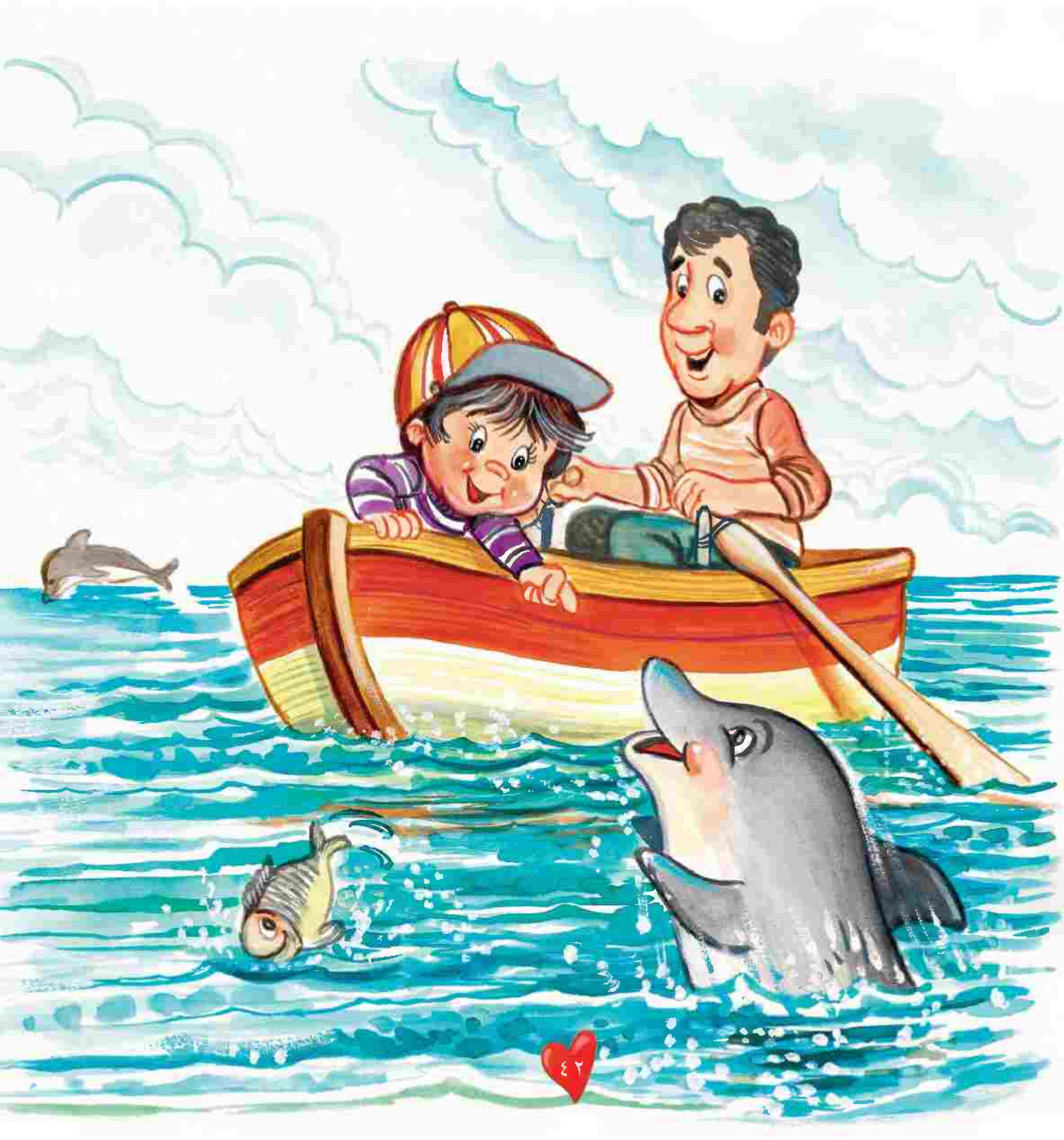

فِـي يَـوْمٍ مِـنَ الْأَيَّامِ ذَهَبْـتُ مَـعَ وَالِـدِي فِـي رِحْلَةٍ لِصَيْدِ السَّـمَكِ فِـي البَحْرِ، كَانَتِ الْأَسْـمَاكُ الْجَمِيلَةُ تَسْـبَحُ حَـوْلَ قَارِبِنَا، فَتَذَكَّرْتُ كَـمْ كَانَ الرَّسُـولُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ) يُحِـبُّ الْحَيَوَانَـاتِ، فَقُلْـتُ: أَبِي! هَلْ تَعْلَمُ أَنَّنِي أُحِبُّ رَسُـولَنَا الْحَبِيبَ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ) بِعَدَدِ الْمَخْلُوقَاتِ الَّتِي فِي الْبِحَارِ.

وَذَاتَ يَـوْمٍ ذَهَبْـتُ مَـعَ عَائِلَتِي فِي نُزْهَةٍ إِلَى الْغَابَـةِ، وَهُنَاكَ فَكَّرْتُ كَمْ مِنَ الْأَشْجَارِ وَالْأَزْهَارِ أَحَبَّ رَسُولُنَا الْكَرِيمُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَقُلْـتُ: يَـا رَبِّ... أَنَا أُحِبُّ رَسُـولَنَا الْحَبِيبَ بِعَدَدِ أَوْرَاقِ الْأَشْـجَارِ الْجَمِيلَةِ وَالْأَزْهَارِ الرَّائِعَةِ.

فِي إِحْدَى اللَّيَالِي نَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ، فَرَأَيْتُ الْقَمَرَ وَمَلَايِينَ النُّجُومِ مِنْ حَوْلِهِ تَشِعُّ نُورًا وَتَتَلَأْلَأُ، فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ تَذَكَّرْتُ جَمَالَ رَسُولِنَا الْحَبِيبِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وَكَيْفَ كَانَ وَجْهُهُ الشَّرِيفُ كَأَنَّهُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ، ثُمَّ قُلْتُ: رَسُولَنَا الْحَبِيبَ... أُحِبُّكَ بِعَدَدِ النُّجُومِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ، أُحِبُّكَ أَكْثَرَ مِنْ نَفْسِي وَأَكْثَرَ مِنْ كُلِّ الْمَخْلُوقَاتِ.

رَسُولِي الْحَبِيبُ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

رَائِحَتُهُ عَطِرَةٌ... أَطْيَبُ مِنْ رَائِحَةِ الوُرُودِ

حَدِيثُهُ لَطِيفٌ...

وَجْهُهُ يُضِيءُ كَالْبَدْرِ المُنِيرِ...

قَلْبُهُ مُفْعَمٌ بِالْحُبِّ...

نُحِبُّكَ كَثِيرًا... يَا رَسُولَنَا الْحَبِيبَ...

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ، وَزِدْنَا حُبًّا لَهُ.